مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (13) العدد (02) السنة (2026)
الصفحة 319-329

إستراتيجية ملء الفراغ الجغرافي في الجزائر: (الجيوبوليتيك العمراني كأداة لتعزيز الأمن الوطني ومواجهة التهديدات العابرة للحدود).

The Strategy of Filling Geographic Voids in Algeria: Urban Geopolitics as a Tool for Strengthening National Security and Countering Transnational Threats

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 30-01-2026
تاريخ القبول: 07-06-2026

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

عبو عزالدين

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم –الجزائر

izzeddine.abbou@univ-mosta.dz

الملخص: تبحث هذه الورقة البحثية، في أهمية الجيوبوليتيك العمراني والحضري، كوسلية لتعزيز الامن واللاستقرار ومواجهات التهديدات الأمنية الناشية داخل وخارج الحدود، وتوجيه الاستثمارات والبنية التحية وسياسات التوطين نحو المناطق المهمشة وقليلة السكان، في هذا الاطار تسعى الجزائر الى تجسيد هذا الاستراتيجية لتقاطعه بين السياسة تنموية وضرورات بناء مدن جديد ومراكز حضرية في الصحراء المتاخمة لحدود خمسة دول هشة، مما يعزز استراتجيتها، في تعزيز السيادة المكانية، وتامين الحدود، تحصيل المعلومة الأمنية، وتخفيف التوترات العرقية الناشئة من منطقة الساحل، مما يعزز قدرتها على إدارة جغرفيتها والتحولات الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: جيوبوليتيك العمراني، الامن الديمغرافي، الفراغ الجغرافي في الفكر الجيوسياسي، السكان، الموارد.

ABSTRACT: his paper underscores the role of urban geopolitics in strengthening security and stability against emerging threats within and beyond national borders. It stresses directing investment, infrastructure, and settlement policies toward marginalized or sparsely populated regions. Algeria applies this approach by linking development strategies to building new cities and expanding urban centers across its vast desert bordering fragile states. These measures reinforce territorial sovereignty, border security, cross-border monitoring, and intelligence capacity. They also help reduce ethnic and regional tensions linked to the Sahel. Overall, this enhances Algeria's ability to manage its geography in line with shifting regional dynamics.
Keywords: Urban geopolitics, demographic security, the geographical vacuum in geopolitical thought, population, resources.

مقدمة

في تمتد الجزائر، أكبر دولة في أفريقيا، على مساحة شاسعة تبلغ حوالي 2,381,741 مليون كيلومتر مربع، تشغل الصحراء الكبرى جزءًا كبيرًا منها. في حين أن الشريط الساحلي الشمالي على طول البحر الأبيض المتوسط مكتظ بالسكان ونشط اقتصاديًا، لا تزال المناطق الصحراوية الجنوبية والوسطى خالية إلى حد كبير من السكان على الرغم من احتوائها على الجزء الأكبر من الثروة الطبيعية للبلاد، بما في ذلك النفط والغاز والموارد المعدنية. يُشكل هذا الخلل بين توزيع السكان وموقع الموارد تحديات تنموية وأمنية.

في السنوات الأخيرة، تبنت الجزائر رؤية استراتيجية تهدف إلى معالجة هذا الخلل الديموغرافي والمكاني من خلال تعزيز التحضر في الصحراء وتشجيع الاستيطان في المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة. الهدف ليس اقتصاديًا فحسب بل يركز على استغلال الموارد والتنمية الإقليمية،و أيضًا جيوسياسيًا وأمنيًا نظراً لأن الصحراء الجزائرية تجاور عدة دول هشة وغير مستقرة، مثل مالي والنيجر وليبيا،وموريتانيا والصحراء الغربية، فإن تعزيز الوجود البشري والرقابة الإدارية في هذه المناطق أصبح ضرورياً لحماية السيادة الوطنية ومنع انتشار انعدام الأمن أو الحركات الانفصالية.، واستفحال الجريمة المنظمة.

من خلال بناء مدن جديدة كالمدينة الجديدة "بوقزول"، وتوسيع المدن الصحراوية القائمة، وتطوير البنية التحتية الداعمة، وتسعى الجزائر إلى "سد الفراغ" داخل أراضيها، وتحويل المساحات الفارغة إلى مناطق استراتيجية للاستقرار والإنتاجية والتكامل، يمثل هذا النهج شكلاً من أشكال التمدن الجيوسياسي، حيث يُسخّر التخطيط المكاني وتوزيع السكان كأدوات للأمن القومي، والتنويع الاقتصادي، والتوحيد الإقليمي والسيادة الاقليمية.

تواجه الجزائر تحديًا جيوسياسيًا ناجم عن التوزيع غير المتساوي لسكانها ومواردها، فبينما تتميز المناطق الساحلية الشمالية بكثافة سكانية ونشاط اقتصادي، فإن المناطق الداخلية الصحراوية الشاسعة ، الغنية بالموارد الطبيعية، تعرف قلة سكانية مقلقة بحجم المساحة الصحراوية، مما يخلق فراغًا جغرافيًا، يُضعف حضور الدولة وسيطرتها، يُشكل هذا الخلل الديموغرافي مخاطر على الأمن القومي، لا سيما بالنظر إلى قرب الحدود الجنوبية للجزائر من الدول المجاورة غير المستقرة.

تكمن الإشكالية المحورية، في كيفية توظيف الجزائر لجيوبوليتك العمراني، كأداة لسد الفراغ الجغرافي، وتعزيز الأمن الديموغرافي، وترسيخ سيادتها على المناطق النائية والغنية بالموارد، وبالتالي نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن لسياسة الجزائر في بناء وتوسيع المدن الصحراوية أن تُشكّل استراتيجية فعّالة لمواجهة التحديات الجيوسياسية والأمنية الناتجة عن الفراغ الجغرافي والديموغرافي في الصحراء؟

للإجابة على الإشكالية التالية صغنا الفرضيات التالية:

أ: هناك افتراض يؤسس للصلة بين التوسع الحضري في الصحراء والاستثمار في البنية التحية واستغلال الموارد الاقتصادية، وتوزيع السكاني، الذي بدوره يعزز الامن والاستقرار داخليا.

ب: هناك علاقة سببية بين تطوير وتوسيع المراكز الحضرية الصحراوية التي تعزز من وجود الدولة وسيطرتها وتقليل التهديدات الأمنية المرتبطة بالمناطق الحدودية قليلة السكان.

وعليه تنطلق فرضية الدراسة لتاكيد على ادراك الجزائر لأهمية اعمار وتوسيع المدن الصحراوية وتنميتها التي تعد صمام امان لبسط هيمنة الدولةوتغطية الإقليم من خلال التوزيع السكاني المقرون باستغلال الموارد، الذي بدوره يعزز الامن وطنيا.

اعتمدنا في الجراسة على منهج دراسة الحالة من خلال التركيز على الصحراء الجزائرية التي تشكل نموذجا مهم لدراسة علاقة الجيوبوليتيك الحضاري والامن الشامل وكيف يتحول الفراغ الحضاري في المناطق الشاسعة الى قنبلة موقوتة امنية لابد من تحكم فيها استباقيا خاصة اذا كانت في جوار هش وغنية الموارد الطبيعية.

كما اعتمدنا المنهج التحليلي لاهميته في علم السياسة بشكل عام والدراسات الدولية بشكل خاص من خلال تحليل متغيرات الدراسة.

والمقاربة التحليلة المناسبة لدراسة، اعتمدنا المقاربة الجيوبوليتيكة، التي تركز على أهمية الجغرفيا وكيف تتحول الى ذخيرة اذا اسندتها القوة والسيادة الوطنية على الإقليم، من حلال تفسير أهمية ملء الفراغ الجغرافي والسيطرة على الإقليم باعتبار الصحراء عمق استراتجي يجاور دول هشة امنيا.

ومقاربة الامن الشامل، عكس الامن التقليدي الذي كان يهتم بالجانب العسكري وحماية الدولة وسيادتها، من خلال تحول الامن الى مسالة امن قومي، باعتبار الفراغ الصحراوي مسالة امنية جزائرية تبرر انشاء واعمار وبناء مدن جديد كضرورة امنية، تحقق الامن والاستقرار على المدى الطويل.

تهدف الدراسة الى التأكيد على فكرة أساسية ان الجغرافيا العمرانية تعزز من السيادة الجزائرية وانتشارها الدائم في الإقليم في المناطق الصحراوية قليلة السكان، بانشاء مدن جديدة مرتبطة بقاعدة اقتصادية تستغل فيها موارد الإقليم، كما تهدف الدراسة على أهمية السكان والامن في مواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود واستجلاب المعلومة الأمنية من السكان، والسعي الدولة الى خلق توازن إقليمي وجغرافي واقتصادي بين الشمال والجنوب من خلال استغلال المناجم والاتربة الثمينة والموارد الطبيعية في المطقة مرتبطة بمدن حديثة التي تتبعها شكبة تموين وطرق وسكك حديدية ومطارات.

محاور الدراسة:

المحور الأول: الاطار المفاهمي.

المحور الثاني: الفوارق الديموغرافية والمكانية في الجزائر بين الشمال والجنوب وانعكاساتها على التنمية وسيطرة الدولة.

المحور الثالث: استراتيجية الجزائرية نحو التوسع العمراني وتطوير المدن الجديدة.

1. المحور الأول: الاطار المفاهمي.

2.1 الجيوبوليتيك العمراني: يرى "حاييم يعقوبي" ان جيوبوليتك العمران هو مفهوم يشمل الجغرافيا السياسية الحضرية التي تتعامل مع العنف والحرب في المدن، من خلال تجلي القوة الجيوسياسية والعنف والصراع في المساحات الحضرية، على فكرة أن المدن أصبحت ساحات حاسمة تتقاطع فيها القوى السياسية والاقتصادية والثقافية العالمية، وانها لا تقتصر على المفاهيم التقليدية للصراع بين الدول أو السيطرة العسكرية على الأراضي، بل تشير إلى ظهور خطابات وقوى جديدة، مثل تقنيات التحكم وأنماط الهجرة

وتدفقات رأس المال والثقافة، تطمس الخط الفاصل بين الشؤون المحلية والدولية، ويكشف كيف تشكل القوة والخوف والأمن الحالة الحضرية، في جوهره، يعرّف "حاييم يعقوبي" الجيوبوليتك العمراني، بأنها دراسة كيفية تجسيد الديناميكيات الجيوسياسية العالمية وتجربتها والتنافس عليها من خلال النسيج المكاني والاجتماعي والسياسي للمدينة .(Yacobi, 2009, pp. 576–577)

في هذا الصدد يعد الجيوبوليتك العمراني، هو دراسة العلاقة القائمة بين الجغرفيا السياسية والمدينة بالتركيز على السيادة والممارسات الحضرية اليومية بين العنف والسلم، كما يُستخدم مصطلح الجغرافيا السياسية الحضرية او جيوبوليتك العمراني، للدلالة على تشابك المدن والسياسة والصراعات، وبالتالي، فهو يمتد بمفهوم الجغرافيا السياسية من نطاق العلاقات بين الدول إلى ما يمكن تسميته بساحات المعارك الحضرية، .(Fregonese, 2012, p. 295.303) وعليه تنظر جيوبوليتك العمراني الى المدن الحضرية، كمحرك ديناميكي لتفاعلات السيايات، تتقاطع مستويات التحليل بين قوى السلطة والصراع العالمية والمحلية والاقليمية، وهي تُوسّع نطاق الجغرافيا السياسية الحضرية، لتتجاوز حدود الدولة لإظهار كيفية تشكيل السيطرة والهجرة والخوف للحياة الحضرية.

2.1 الامن الديموغرافي: يعرّف "نيكولاي بوتيف" ، الأمن الديموغراف، باعتباره الطريقة التي تتعامل بها الحكومات مع التغيرات السكانية، مثل معدلات المواليد، أو الهجرة، أو الشيخوخة، باعتبارها تهديدات للاستقرار الوطني أو الهوية، ويجادل بأن هذا المفهوم غالبًا ما يعكس مخاوف وأيديولوجيات سياسية وليس مشاكل ديموغرافية حقيقية، ومن خلال تحويل الاتجاهات السكانية إلى قضايا أمنية، قد تبرر الدول سياسات صارمة أو غير عادلة تحد من الحقوق الشخصية، ويقترح "بوتيف" أنه بدلاً من الخوف من التغيير الديموغرافي، ينبغي للمجتمعات أن تركز على التكيف معه من خلال ما يسميه المرونة الديموغرافية، (.(Botev, 2024, pp45.64

وفي ذات السياق يرى ان الأمن الديموغرافي هو جانب من جوانب الأمن، يُعرّف بأنه حالة مستدامة للأمة، حيث يُضمن التكاثر الطبيعي والنمو السكاني، ولا يُسمح بأي تغيير عنيف في الوعي الذاتي والهوية الوطنية بأي شكل من الأشكال، موضحا أن الأمن الديموغرافي يُمكن اعتباره أهم عنصر في الأمن القومي، لارتباطه المباشر بشعب والأمة، والكيان الرئيسي للدولة، .(Katsarski, 2019, p. 1539)

3.1 الفراغ الجغرافي في الجيوبوليتيك: يُصوّر "ألكسندر دوغين" "الفراغ الجغرافي" في كتابه "أسس الجغرافيا السياسية"، او "الفضاء غير مأهول" على أنه أراضٍ غير مأهولة أو قليلة السكان تفتقر إلى السيطرة السياسية، وبالتالي تُصبح ساحات محتملة للتوسع الجيوسياسي، بالنسبة لدوغين، تُمثل هذه المناطق "حقولًا تاريخية نشطة"، أي مناطق كامنة تنتظر احتلالًا استراتيجيًا ودمجًا في النظام المكاني للدولة، ويُجادل بأن "الفضاء غير المأهول، العاجز عن رعاية الدولة، هو حقل تاريخي مُستعر" منطقة ستُملأ عاجلاً أم آجلاً "بالقوة الفاعلة للذات الحضارية" يعني ينبئ او يستشرف المستقبل اذا لم توضع استراتجية استباقية، ستؤدي بالتشرذم الداخلي المحتمل لروسيا او الانفصال الإقليمي، وضعف سيطرة موسكو، وسيناريوهات الحرب الأهلية المحتملة، الراجع الى اتساع البر الخالي غير مأهول والتنوع الثقافي الروسي وقلة السكان 144 مليون نسمة ومحاذات دول ذات كثافة سكانية عالية ككزخستان والصين وكوريا (Dugin Aleksandr 1997.p 303).

2.المحور الثاني: الفوارق الديموغرافية والمكانية في الجزائر بين الشمال والجنوب وانعكاساتها على التنمية وسيطرة الدولة.

1.2 التفاوت الديمغرافي والمجالي واثره على الامن الوطني: يلفت النظر في الجزائر، التفاوتات الديموغرافية والإقليمية والحضرية حيث يعيش أكثر من 63% من السكان في المنطقة الساحلية الشمالية، التي تمثل 04% من مساحة البلاد، بينما تشكل المنطقة الجنوبية الصحراء 83% من المساحة، سوى 09% من السكان، لهذا التوزيع المكاني والعمراني غير المتكافئ آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية وامنية، عميقة، حيث تستفيد المنطقة الشمالية، التي تتركز فيها البنية التحتية والصناعية والخدماتية، من ارتفاع مستويات المعيشة، بينما لا تزال المناطق الجنوبية قليلة السكان ومهمشة، يُضعف هذا الاختلال اندماج المناطق الصحراوية الطرفية، في الشبكة الحضرية الوطنية، مما يزيد من صعوبة توفير الخدمات وتطوير البنية التحتية والإدماج الاقتصادي، مما يؤثر هذا التفاوت المكاني على سيطرة الدولة وأمنها في هذا الفراغ الجغرافي، فالمناطق الطرفية غير الحضرية يصعب على الدولة إدارتها ومراقبتها ودمجها بالشكل المقبول، كما أدى تركيز السكان والنشاط الاقتصادي في الشمال إلى زيادة انعدام الأمن والجريمة، بينما يُخلق التهميش في الجنوب مخاطر الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي وفجوات الحوكمة، وانتشار الجريمة المنظمة والعابرة للحدود، ولمعالجة هذا الفراغ الجغرافي ارتأت الحكومة الجزائري لاطلاق استراتيجيات وطنية للتخطيط المكاني مثل (SNAT 2025) لتعزيز التنمية في الهضاب العليا والمناطق الصحراوية وإعادة توازن الشبكة الحضرية، (Saidi, Phinzi, & Molnár, 2023, pp 174. 177)

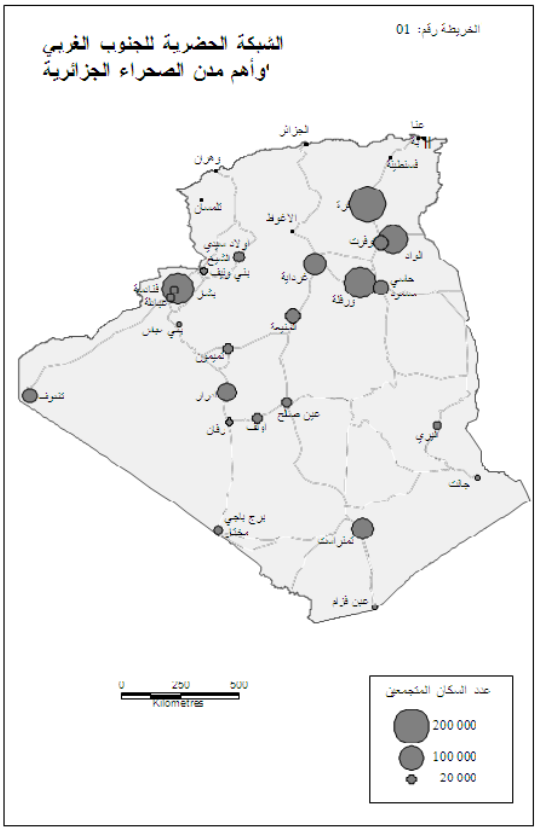
2.2الفراغ الجغرافي في الجنوب الجزائري كمصدر محتمل لعدم الاستقرار: وفي سياق ذاته على الرغم من بالموارد الطبيعية وشساعة الأرضي الصحراوية وقلة السكان وتباعد المراكز الحضرية في الصحراء الجزائرية، قد تتحول الى معضلة امنية لابد من تداركها قبل ان تصبح مصدرا لعدم الاستقرار إذا استمرت اشكال المركزية، وتركيز الثروة وسلطة وصنع القرار في الشمال إلى تخلف الجنوب وضعف إدارته، مما يخلق ظروفًا مواتية لانعدام الأمن والتهديدات العابرة للحدود الوطنية، يؤدي ضعف البنية التحتية وتفاقم البطالة والتدهور البيئي إلى تعميق المطالب المحلية بسبب تراجع التنمية، كما يسمح ضعف حضور الدولة، والتواجد المستمر في الجغرافيا الفارغة، الى تمكن من ازدهار الشبكات الإجرامية والجماعات المسلحة، فبدون استثمار استراتيجي، وتوزيع سكاني متوازن، وحوكمة أقوى، واللامركزية إدارية محلية مرنة، قد يتحول الفراغ الجغرافي في الجنوب إلى عبء أمني، مما يحول أعظم ثروة إقليمية للجزائر إلى تهديد محتمل للاستقرار الوطني والإقليمي، (Mliless, 2025).

تُمثل المناطق الجنوبية في الجزائر، التي تُغطي أكثر من 80% من مساحة الجزائر، ولكنها تُؤوي أقل من 9% من السكان، ثروات طبيعية هامة، ونقطة ضعف محتملة في الوقت نفسه، على الرغم من توليد حوالي 35% من الناتج المحلي الإجمالي و75% من إيرادات الحكومة، من خلال إنتاج النفط والغاز، إلا أن هذه الجغرافيا الشاسعة، لا تزال مهمشة، وغير متطورة، وضعيفة الاندماج في الإطار الوطني، لطالما كان تسامح الحكومة مع ، التجارة غير الرسمية عبر الحدود، وشبكات التهريب، أداةً للحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار، إلا أن هذه الاستراتيجية أتت بنتائج عكسية حيث قامت، المنظمات الإرهابية والإجرامية، بتكييف هذه الطرق نفسها للاتجار غير المشروع والأنشطة المسلحة، خاصة بعد، هجوم عين أميناس 2013، والاضطرابات التي أعقبت الانتفاضات العربية 2011.

وتصاعد التوترات العرقية والطائفية، واحتجاجات استثمار الغاز الصخرى في الجنوب، ونزاعات المحلية بين الطوارق ومجتمعات البرابيش العربية في برج باجي مختار، أو بين عرب الشعابنة والمزابيين في غرداية في 2015، يكشف بشكل أكبر عن مخاطر الخلل

الديموغرافي وضعف الحوكمة في الجنوب، هذه الانقسامات الداخلية، إلى جانب الحدود غير المحكمة مع ليبيا ومالي وتونس، وموريتانيا، تُفاقم من تعرض الجزائر للتهديدات العابرة للحدود، لذلك، يبرز تحقيق الأمن الديموغرافي من خلال إعادة التوزيع المكاني كأولوية وطنية، من خلال تعزيز حركة السكان وإنشاء مراكز حضرية مستدامة في الصحراء، يمكن للجزائر تحويل مساحتها الجغرافية الشاسعة إلى أداة للدفاع والتكامل والاستقرار، مما يضمن بقاء أراضيها الجنوبية الشاسعة تحت سيطرة الدولة الفعلية بدلًا من أن تصبح مساحاتٍ لانعدام الأمن والإقصاء، (Boukhars, 2018).

الشكل رقم 01: الشبكة الحضرية للجنوب الغربي واهم مدن الصحرا الجزائرية.



المصدر: YOUSFI, Badr Eddine., **La ville d'Adrar dans un nouveau contexte urbain : vers une réorganisation de l'espace régional des territoires sahariens du Sud-Ouest de l'Algérie**, Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*, nos 51-52, 2011, p. 27-50.

3. المحور الثالث: استراتيجية الجزائرية نحو التوسع العمراني وتطوير المدن الجديدة.

1.3 المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT 2025) : يُعد المخطط الوطني للتهيئة الترابية (SNAT 2025)، حجر الزاوية في استراتيجية التنمية الترابية للجزائر، صُمم كمشروع شامل ومستدام، ويهدف إلى تصحيح الاختلالات الترابية وتوزيع السكان، من خلال إعادة التوازن إلى البنية الديموغرافية والإقليمية، تسعى الخطة الوطنية للأمن الديمغرافي 2025 إلى سد الفراغ الجغرافي الشاسع في البلا التي تتركز فيها أكثر من 63% من السكان في الشمال 4% من المساحة، بينما لا يقطن الجنوب، الذي يغطي 87%، سوى 9%.

يتمثل هدفه الرئيسي في سد الفراغ الجغرافي من خلال إنشاء مدن جديدة، وتطوير مناطق الهضاب العليا والصحراء، ودمج هذه المناطق في النسيج الوطني، لا تقتصر هذه الخطة على التخطيط العمراني فحسب، بل هي جزء من رؤية جيوسياسية وديموغرافية، تسعى من خلالها الجزائر الى

تعزيز التماسك الترابي وسيادة الدولة على كامل التراب الوطني، والسعي الى استقرار المناطق الحدودية المعرضة للتهريب والهجرة غير المنضبطة، وتعزيز رأس المال الطبيعي والثقافي بهدف تحقيق الاستدامة.

عبر تنفيذ مشاريع كبرى (البنية التحتية، والطرق، وشبكات الطاقة، والمدن الجديدة، ومراكز الجذب)، تهدف الخطة الوطنية للتخطيط الإقليمي (SNAT 2025) إلى تحويل الصحراء من مساحة هامشية إلى محور استراتيجي للتنمية والأمن الوطني،(Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales, (SNAT)2008)

أ/: يعتبر المخطط الوطني للنهوض بالإقليم2025 (SNAT 2025)، إنشاء مدينة "بوغزول" الجديدة بمثابة عنصر مركزي في الإستراتيجية الوطنية لإعادة التوازن المكاني، تقع في الهضاب العليا، وهي تشكل نقطة بين الشمال بكثافة سكانية والجنوب الأقل سكان، بالقرب من الجزائر العاصمة ب170 كلم، صدرت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-97 الصادر في 1 أبريل 2004 والمراجعة في 2016، كمشروع استراتيجيً على منطقة، من أجل إعادة توازن الشبكة الحضرية الوطنية و دعم اللامركزية، فإنها ستتوزع على 19500 هكتار، وعدد السكان 350000 نسمة في أفق 2025، يشمل المشروع، حديقة تكنولوجية ولوجستية وبنية تحتية تعليمية ومستشفيات، كنقطة جذب تهدف إلى تعزيز التماسك الإقليمي وتقليل التركيز الديموغرافي في الشمال، قطبًا حضريًا رائدًا، يسمح بإلغاء تركيز الأنشطة الاقتصادية في الشمال وإعادة توزيع السكان، وبنية الأراضي، وتحقيق العبور الحضري، لتعزيز قيمة المساحات الداخلية، والمساهمة أيضًا في تقليل اختلال التوازن الإقليمي،(مدينة بوقزول ، وزارة السكن والاعمار) .

ب/: أولى المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT 2025) أهمية خاصة على تعزيز الأقطاب الحضرية الصحراوية من أجل تحويل المناطق الصحراوية، الى مساحات ديناميكية ومتكاملة، مدن "حاسي مسعود" و"ورقلة"، باعتبارها مراكز لاستخراج الطاقة، ضرورة لإعادة الهيكلة الحضرية، والتنويع الاقتصاديمن خلال أنشطة النفط والغاز، فيما يتعلق بـ "تمنراست"، تعد العاصمة الإقليمية للجنوب الكبير، فهي تستفيد من برنامج تعزيز الإدارة والخدمات، الذي يهدف إلى دعم التنمية المستدامة وتأمين الحدود البرية، إن تطوير المدن الصحراوية، من خلال إنشاء مدن مركزية جديدة وتحسين شبكات النقل والطاقة، يشكل وسيلة استراتيجية ، صور السيادة الوطنية، وأمن الإقليم والاندماج الوطني.

ومواجهة التهديدات عبر الصحراء، من خلال تحفيز التنقل والبنى التحتية وخلق فرص العمل المحلية، كما تساهم هذه الإستراتيجية في التوازن الديموغرافي الوطني، وأداة للسيادة والتماسك الوطني، وتسهل إدارة الأراضي، (Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales, 2008, pp. 74–80)

ج/: المعابر الحدودية ومناطق التجارة الحرة استراتيجية الجزائر في الجنوب: أطلقت الجزائر مبادرة وطنية لتعزيز التجارة عبر الحدود والتكامل الإقليمي سنة 2024، من خلال إنشاء مناطق تجارة حرة مع الدول المجاورة، بما في ذلك موريتانيا ومالي والنيجر وتونس وليبيا، تهدف هذه الاستراتيجية، إلى تحويل الولايات الحدودية، كتندوف، إلى مراكز اقتصادية رئيسية، مما يُسهّل حركة السلع

والخدمات عبر منطقتي الساحل والمغرب العربي، تشمل الخطة مشاريع بنية تحتية رئيسية، مثل الطريق العابر للصحراء، والطريق السريع تندوف–أزويرات، وشبكات الألياف البصرية وأنابيب الغاز العابرة للصحراء، لتعزيز الترابط الاقتصادي والتكامل الرقمي، من خلال هذه المبادرات، تسعى الجزائر إلى إنعاش الولايات الجنوبية والحدودية، وتعزيز التجارة البينية الأفريقية، (Permanent Mission of Algeria to the United Nations – New York, 2024).

د/: مشروع الربط بشكبة طرقات والسكك الحديدية شمال جنوب: يُعَدّ مشروع ربط الشمال بالجنوب عبر أضخم شبكة للسكك الحديدية والطرق في الجزائر، ويعد أحد أهم المشاريع الاستراتيجية التي أطلقتها الجزائر، لتجسيد رؤية الدولة في تحقيق تنمية متوازنة وشاملة حيث يهدف المشروع إلى مد أكثر من 6000 كيلومتر من خطوط السكك الحديدية، بالشراكة مع مؤسسات صينية، وليرتفع طول الشبكة الوطنية إلى نحو 12,500 كيلومتر في أفق 2030، ويركّز هذا البرنامج على ربط الموانئ الكبرى والمناطق الصناعية والمناجم بالولايات الجنوبية "تمنراست"، "أدرار"، "بشار"، و""غار جبيلات"، ما يجعل من شبكة النقل أداة استراتيجية لربط التراب الوطني، من نقل الموارد المنجمية، وتحريك عجلة الاستثمار في المناطق النائية، كما يشمل المشروع إنشاء، شركة وطنية مختلطة لصناعة السكك الحديدية، وتعزيز محاور النقل اللوجستي لتقوية الاقتصاد الوطني وخفض تكاليف النقل، (رخروخ، الإذاعة الجزائرية، 2025)

ويمثل هذا المشروع بعدًا أمنيًا وديمغرافيًا وجيوسياسيًا، بالغ الأهمية، إذ يسهم في ملء الفراغ الجغرافي والديمغرافي في الجنوب الكبير، ويدعم سياسة الدولة في فرض السيادة على كامل الإقليم الوطني فالربط بالسكك الحديدية بين الشمال والجنوب يُعدّ وسيلة فعّالة لفك العزلة عن المناطق الصحراوية، وتحفيز الاستقرار السكاني عبر خلق فرص عمل وتحريك الاقتصاد المحلي، كما يرسخ المشروع الوحدة الوطنية، ويعزز التكامل الترابي والاقتصادي بين مختلف الولايات، ويجعل من الجنوب فضاءً منتجًا ومتصلاً ديناميكيًا بباقي الوطن، في انسجام مع أهداف الجزائر في بناء نموذج تنموي قائم على العدالة المكانية والأمن الاقتصادي.

هـ/: اللامركزية الإدارية وانشاء ولايات جديدة: تم ترقية عشرة مناطق إدارية في جنوب الجزائر الى ولايات كاملة بعد ماكانت ولايات منتدبة، (تيميمون، برج باجي مختار، بني عباس، أولاد جلال، عين صالح، عين قزام، تقرت، جانت، المغير، والمنيعة)،يعد خطوة كبيرة نحو تعزيز الحوكمة والتنمية الإقليمية، ويهدف هذا الإصلاح، إلى تقريب الإدارة من المواطنين، في الأراضي الصحراوية الشاسعة وقليلة السكان، وتعزيز اللامركزية الفعالة، القادرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، مما يشجع المبادرة المحلية، ويقلل البيروقراطية، كما أنها تستجيب للصعوبات اللوجستية التي واجهها السكان الذين كانوا يضطرون في السابق إلى قطع مئات الكيلومترات، للحصول على الخدمات الإدارية الأساسية.

وفي الوقت نفسه، يُنظر إلى إعادة التنظيم الإقليمي هذه على أنها أداة استراتيجية لتعزيز التنمية المحلية، وتحسين إدارة الموارد، وتعزيز الأمن، في المناطق الحدودية، وترشيد استغلال الموارد الطبيعية، وتطوير القطاعات الرئيسية، الطاقة والزراعة والصناعة والسياحة، لتوليد فرص العمل والثروة، كما تعزز هذه الخطوة الاستقلال المالي والحوكمة المحلية، وتخفف الضغط على الولايات القائمة، وتدعم التحول الرقمي للإدارة العامة في المناطق الحدودية الهشة مثل عين قزام، ينطوي الإصلاح على أبعاد اجتماعية وأمنية راسخة، فهو سيوسّع نطاق الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والخدمات الثقافية، مع تعزيز التجارة المنظمة والمشاريع الصغيرة، لا سيما في مجال التجارة عبر الحدود مع، دول الساحل المجاورة، وبشكل عام، يُعزز إنشاء هذه الولايات الجديدة، وجود الدولة، والديمقراطية التشاركية، والتماسك الوطني في جميع أنحاء الأراضي الصحراوية للجزائر، (Jumelages & Partenariats, 2021).

الشكل رقم 02: الولايات العشرة المستحدثة.



المصدر: " Algeria/The 10 New Wilayas, a Reinforcement for Socio-Economic Development.", Jumelages & Partenariats*, March 1, 2021. Accessed November 9, 2025. [https://www.jumelages-partenariats.com/en/actualites.php?

4. خاتمة:

يعدّ التخطيط الاستراتيجي للمناطق أداةً قيّمةً لتحفيز التنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة في الجزائر، وبالتالي يُسهم تبنّي التخطيط الاستراتيجي للمناطق الصحروية في رفع مستوى التنمية الاقتصادية وفك العزلة، من خلال تحفيز النمو الاقتصادي وتحسين رفاهية السكان، هذا ما تؤكد عليه الجغرافيا السياسية الحضرية، التي انتهجتها الجزائر لتعزيز السيادة الإقليمية والحد من المخاطر الأمنية المرتبطة بالفراغ الديموغرافي في الصحراء.

ما يؤكد هذا الطرح، هو تعزيز التوسع الحضري في المناطق الصحراوية، يسهم في السيطرة على المناطق الحدودية ذات الحساسة الأمنية، حيث في هذا الصدد شكل مشروع غار جبيلات في مدينة تندوف من ضمن المشاريع السيادية، التي تسعى الى إحياء منطقة كانت معزولة في الجنوب الغربي، ويُسهم تطويره وأمنه في سدّ فراغٍ وتعزيز الحدود مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، مما يُنشئ رابطًا وتكاملًا يُمكن أن مشروع إقليمي مستقبلا يربط الصحراء الغربية وموريتانيا في مشروع اقتصادي واحد، بعد فتح المعبر الحدودي مع موريتانيا والطريق الاقتصادي تندوف الزويرات نحو ميناء نواذيبو الأطلسي، يُمثّل هذا المنجم منفذًا استراتيجيًا إلى أفريقيا، مُعززًا مكانة موريتانيا والجمهورية العربية الصحراوية افريقيا، كما تكمن الميزة الرئيسية في إنشاء البنية التحتية اللازمة، ويُعدّ الإنجاز الأهم هو دحض الاعتقاد الخاطئ بأن الجنوب غير مُنتج، كما يُساهم المشروع في خفض البطالة وخلق مناصب العمل.

- شكل الاستثمار في البنية التحتية والمراكز الحضرية في الجنوب الجزائري بتقسيم اداري جديد يظم احد عشرة ولاية جديدة ليبلغ عدد الولايات 59 ولاية، حيث يُعزز إعادة التوزيع الديموغرافي والتنويع الاقتصادي، في تحقيق الاستقرار وطنيا.

- أن هذه الاستراتيجية لن تكون فعالة تمامًا إلا إذا اقترنت بحوكمة أمنية متكاملة وتعاون إقليمي، في مواجهة التهديدات العابرة للحدود والناشئة من منطقة الساحل، قد تستمر في زعزعة استقرار هذه المناطق، حيث اولت الجزائر اهتمامها إلى المناطق الجنوبية، بشار وتندوف وادرار وتمنراست وان قزام واليزي، مركزة جهودها تنمويا وامنيا حتى تُساعد في تفكيك شبكات التهريب والإرهاب والجريمة المنظمة وتجار المخدرات، وضمان سيادة البلاد.

5. قائمة المراجع:

1 Dugin, A. (1997). Foundations of geopolitics. The Geopolitical Future of Russia .

2Yacobi, H. (2009). Towards urban geopolitics. Geopolitics, 14(3), 576–577 .

3Fregonese, S. (2012). Urban geopolitics 8 years on: Hybrid sovereignties, the everyday, and geographies of peace. Geography Compass, 6(5), 290–303.

4Botev, N. (2024). On the concept of demographic security: A critical synthesis. Journal of Human Security Studies, 13(2), 45–64.

5Katsarski, N. (2019). Impact of the demographic situation on regional security. International Journal of Knowledge Management, 1539.

6Saidi, F. A., Phinzi, K., & Molnár, E. (2023). Urbanization in Algeria: Toward a more balanced and sustainable urban network? Social Sciences, 12(3), 174–177.

7Yousfi, B. E. (2011). La ville d'Adrar dans un nouveau contexte urbain: Vers une réorganisation de l'espace régional des territoires sahariens du Sud-Ouest de l'Algérie. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, (51–52), 27–50.

8Boukhars, A. (2018, March 19). The Maghreb's fragile edges. Africa Security Brief, 34. Africa Center for Strategic Studies .

9Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales. (2008). Schéma national d'aménagement du territoire (SNAT). Alger: Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales. https://www.interieur.gov.dz/images/brochure-SNAT.pdf

10Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales. (2008). Schéma national d'aménagement du territoire (SNAT) (pp. 74–80). Alger: Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales.

11Permanent Mission of Algeria to the United Nations – New York. (2024). Creation of free zones between Algeria and five African countries in 2024. Republic of Algeria. https://pmnewyork.mfa.gov.dz/news-and-press-releases/creation-of-free-zones-between-algeria-five-african-countries-in-2024

12Mliless, M. (2025, June 8). Beneath the wealth: How Algeria's south threatens national and regional stability. Morocco World News. https://www.moroccoworldnews.com/2025/06/209602/beneath-the-wealth-how-algerias-south-threatens-national-and-regional-stability/

13 Jumelages & Partenariats. (2021, March 1). Algeria/The 10 new wilayas, a reinforcement for socio-economic development. https://www.jumelages-partenariats.com/en/actualites.php

14 رخروخ: مشروع خط السكة الحديدية الجزائر-تمنراست سينطلق في (2025)، الإذاعة الجزائرية، 2025/02/08، زيارة 2025/11/09https://news.radioalgerie.dz/fr/node/59644?utm_source=chatgpt.com،

15 مدينة بوقزول ، وزارة السكن والاعمار، الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، تاريخ الزيارة 2025/11/09, https://www.mhuv.gov.dz/?p=5054&lang=fr